يقدم النظر الى شبع الضيف على النظر الى ترك بعض الطعام
المقدم له للتبرك به هذا المقدم لنا والذي نفسي بيده الخ اي
في بده رواية مسلم فلما شبعوا ورووا قال صلى الله عليه وسلم
لابي بكر وعمر والذي نفسي بيده لتسالن عن هذه النعيم
يوم القيامة اخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا
النعيم فيه جواز الشبع وما ورد في ذمه محمول على شبع مضر
او على المداومة عليه لانه يقسي القلب وينسي المحتاجين واما
السوال عن النعيم الذي تضمنه ايضا قوله تعالى ثم لتسالن
يومئذ عن النعيم فقال القاضي هو سوال عن القيام بحق شكره
وقال النووي الذي نعتقده انه سوال عن تعداد النعم
واعلام بالامتنان بها واظهار الكرامة باسباغها لا سوال
توبيخ وتقريع ومحاسبة النعيم اي الذي يتنعم به فظل
ويترفه ظل الخ بدل من هذا لئلا يتوهم ان المشار اليه واحد
وكان عندهم ذكر البسر لكونهم لم يختاروا اخذهم منه طعاما الا بنا في
ان ما قبله طعام ايضا عملا بالعرف العام اذ ذاك من قبيل الفاكهة
لا الطعام وهذا محل ما نقل عن الشافعي رضي الله عنه انه استدل
بهذا على ان نحو الرطب فاكهة لا طعام فاعترضه بان هذا
لا يدل الا على انه ليس طعاما مصنوعا لا مطلقا ليس في محله
والحاصل ان عرف الشرع في الربا والايمان ان الفاكهة من
الطعام وان الشافعي انما جرى في كلامه المذكور على عرف الناس
لا الشرع ذات در اي لبن ولو في المستقبل بان تكون حاملا

لكن في رواية مسلم

١٧٧

كانت عليه من الصفو والالفة والرافة والرحمة دون التصديق
والايمان لان ايمانهم لم يتناقض منه شي مطلقا وقيل انكارها لعدم
امتنانهما من حثي التراب عليه صلى الله عليه وسلم ومن ثم قالت
فاطمة رضي الله تعالى عنها اطابت نفوسكم ان تحثوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم التراب واخذت من تراب القبر الشريف فوضعته
على عينيها وانشدت ما ياتي وهذا قول بعيد وفاطمة انما قالت ذلك
عند غلبة الحزن عليها بحيث اذهلها لغيرها عنها يوم الاثنين
ثاني عشر ربيع الاول حين اشتد الضحى وقت دخوله المدينة
فجهزته ودفن من الليل اي ليلة الاربعا وغيره اي محمد الباقر قال سمع
الخ وفي هذه زيادة على ما قبلها وهي ان الدفن كان من اخر الليل ودفن يوم
الثلاثا جمع بينه وبين ما قبله انهم شرعوا في تجهيزه اخر يوم الثلاثا فلم يفرغوا
منه الا اخر ليلة الاربعا وعلى كل فانما اخروا دفنه الى ذلك مع قوله صلى الله
عليه وسلم لاهل بيت اخروا دفن ميتهم عجلوا دفن ميتكم ولا تؤخروه اما
لعدم اتفاقهم على موته او محل دفنه فقوم قالوا يدفن بالبقيع وقوم
في المسجد وقوم يحمل الى ابيه ابراهيم فيدفن عنده حتى قال العالم الاكبر
صديق الامة واحد الخلافة ما مر ويأتي عنه او لاشتغالهم بما هو اهم
منه وهو امر البيعة لما اختلف المهاجرون والانصار فيها فيكون لهم
امام يرجعون اليه عند التنازع في شي من احواله ولو تركوا البيعة لربما
وقع خلاف ادى الى فتنة عظيمة فمن ثم نظروا فيها حتى استقر الامر
فبايعوا ابا بكر ثم بايعوه بالغد بيعة اخرى عن ملأ منهم وكشف الله
به الكربة من اهل الردة ثم رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنظروا

قوله
الاثنين ودفن يوم الثلاثا
هذا مقدم من تاخير لانه
في الحديث بعده وقوله بعد
انما هو جزء من تقديم
فان محلها هذا الحديث